

الفنان المسرحي عبدالرحمن المناعي:

# مسرح الطفل.. سوق للجريمة

الفنان المسرحي عبدالرحمن إبراهيم المناعي، من مؤسسي الحركة المسرحية القطرية، ساهم في تأسيس عدد من الفرق المسرحية والفنية، وفي تنشيط ودعم الإنتاج المسرحي، وشارك في تأسيس المهرجان المسرحي لدول مجلس التعاون، ونشر العديد من البحوث في مجال التراث الشعبي، وشغل عدة مناصب منها مساعد مدير إدارة الثقافة والفنون في وزارة الإعلام بين عامي ١٩٧٩-١٩٨٣، ثم رئيس قسم دراسات الخليج والجزيرة العربية في مجلة الدوحة التابعة لوزارة الإعلام بين عامي ١٩٨٣-١٩٨٦، ثم مدير عام مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، وكذلك رئيس تحرير مجلة المأثورات الشعبية في الفترة ١٩٨٦ -

٢٠٠٥.

مجلة الريان التقته وحاورته حول مشواره الفني..  
قالي تفاصيل اللقاء.

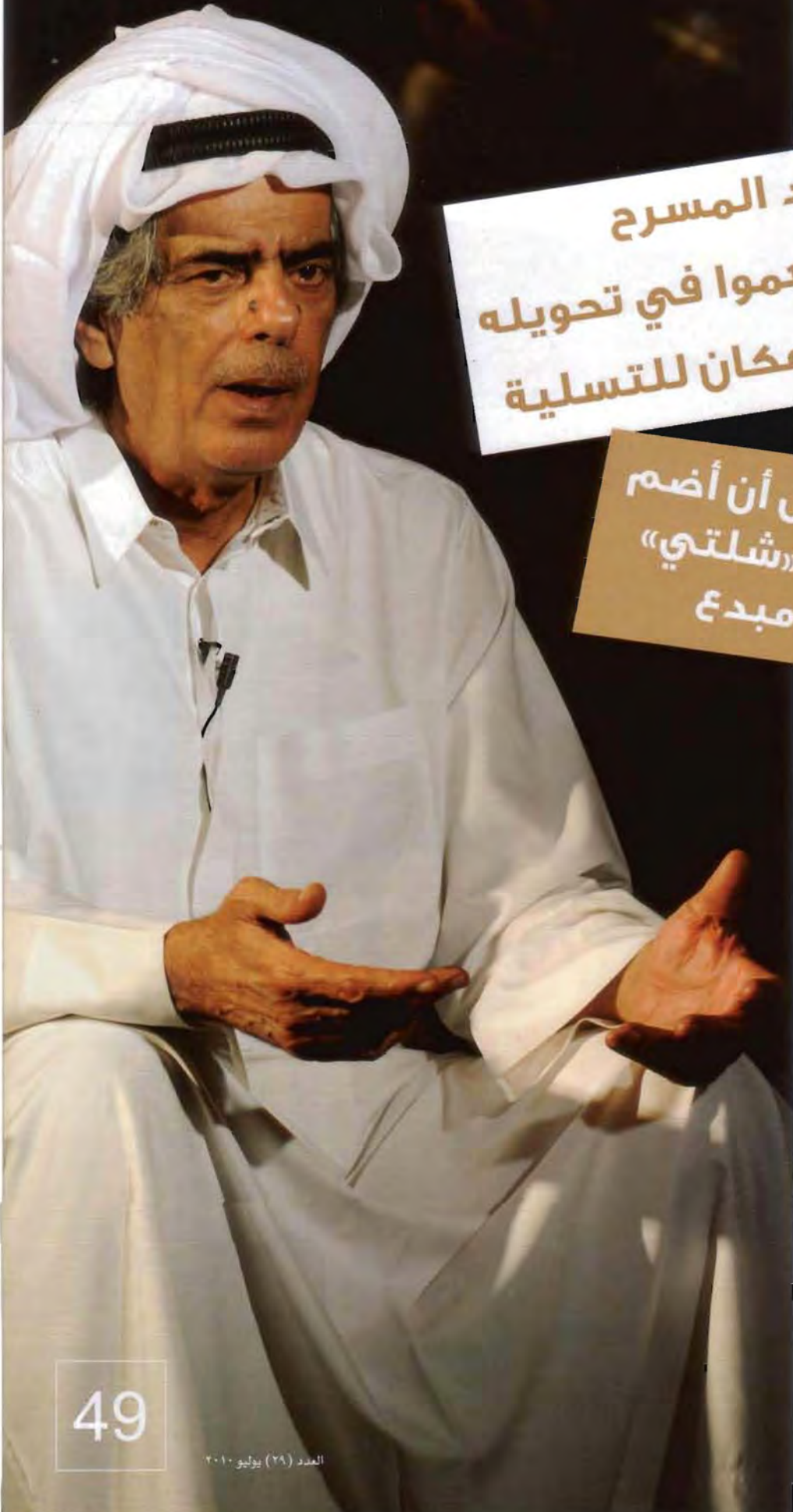
## — حوار: خولة الأجنف —

• أنت مؤسس الحركة المسرحية في قطر، كيف خضت غمار تجربة التأسيس؟

- نتيجة لولعي بكتابة الشعر العامي والمواويل الشعبية، كنت أطمح لإصدار ديوان، فاتجهت لوزارة الإعلام، وكان المرحوم زكريا الحجواي موظفًا هناك، فساومني أن أكتب مسرحية مقابل أن ينشر ديواني الشعري فلم أقبل، لكنني فكرت في كتابة المسرحية بموضوعية. وفي عام ١٩٧٦ اتجهت للبحرين لطباعة أول ديوان لي، وهناك عرفت المرحوم الأستاذ هاني صنوبر أستاذي الأول الذي وجهني لكتابة أول مسرحية «أم الزين» التي تتحدث عن التحول الاجتماعي والاقتصادي في دول







## نقاد المسرح ساهموا في تحويله إلى مكان للتسلية

أحاول أن أضم  
إلى «شلتني»  
كل مبدع

الخليج، وعدت البداية الحقيقية لحركة المسرح القطري، وقد أعطتني دافعا لتأليف مسرحيات أخرى.

• كتبت ٢٩ مسرحية و ٦ مسرحيات للأطفال و ٣ مسرحيات موسيقية وأخرجت ١٥ مسرحية، فأين تجد نفسك، في التأليف أم في الإخراج؟

- هناك من يمتحن الكتابة للنشر، ولكنني أكتب بعين المخرج، فأكون مؤلف عرض مسرحي، ومسرحياتي التي كتبها باللغة العربية الفصحى اشتهرت على مستوى الوطن العربي.. أحيانا أجد نفسي أكتب صفحة مبهمه غير مفهومه للشخص العادي، فأترجمها بأسلوب المخرج الذي يشكل المشهد بالأسلوب المطلوب.

• لماذا ابتعدت عن مسرحيات الأطفال؟

- مسرح الطفل في الخليج أصبح تجارياً بالدرجة الأولى، وأنا ألتزم بهويتي للمسرح وحيي له، ولن أنحني أمام المغريات المادية، رغم أنني ألفت عدة مسرحيات للأطفال، كالحذاء الذهبي، الاختراع، المهرج، قطار المرح، لكن عندما أصبح مسرح الطفل يصنع خلال أسبوع ويعرض في المناسبات فقط وارتفعت أسعار التذاكر، قررت أن لا أدخل إلى سوق الجريمة.

• أي أن يسير مسرح الطفل ضمن قواعد معينة وخطوط لا يمكن تجاوزها أو الانسحاب؟

- نعم، والقضية هي: هل مسرح الطفل يهدف للمتعة والترفيه أم يقدم رسالة تربوية أخلاقية؟.. نريد أن نتكلم بصراحة.. من أسس مسرح الطفل في الساحة الفنية الخليجية؟.. هناك فئة لديها ميل إلى التجارة واستثمار الأسماء المشهورة قدمت مسرح طفل لا ينتمي لا إلى المسرح ولا إلى الطفل، وهؤلاء لم يضعوا سناً محددة



## لن أُنحني أمام المغريات المادية

كمراجع في التراث الشعبي، وكنت حريصاً على تسيير الأمور وتنفيذ وتطبيق الخطة التي وضعت منذ بداية إنشاء المركز لمعرفة الواسعة غير الأكاديمية بتراث منطقة الخليج العربي.

• ما الذي قدمته وندمت عليه خلال مسيرتك؟

- فصلان في «مقامات من بحر» عام ١٩٨٦، وكانا يتحدثان عن تطابق المعاناة بين الإنسان القديم والحديث، وقد نال جائزة تقديرية من لجان التحكيم في مهرجان قرطاج، لكنني لم أكن مقتنعاً به.

وفي عام ٢٠٠٦ كُلفت من قبل إدارة الثقافة والفنون لتمثيل قطر في مهرجان الخليج التاسع بالبحرين، وفي ذلك المهرجان لم أكن راضياً عن مستوى النص الذي قدم ولا التنفيذ.

• عندما يشارك في العمل مجموعة فنانيين مشهورين، وعندما يكون النص غير متقن، هل يصبح الارتجال ضرورياً؟

- نعم، ولكن كلما كانت البذور صالحة كان العمل جيداً ويتخرج احترام الجمهور للمسرح واحترامه لهم.

جريمة المسرح العربي هو الذي خلقها لنفسه، ففني فترة من الفترات أصبح يتعالى على الجمهور بشكل كبير، وأصبحوا يجدون المسرحية التي تملك مقولة ثورية، فأين لغة المسرح واللغة الفنية والإبهار، كما أن نقاد المسرح ساهموا في تحويل المسرح إلى مجرد مكان للتسلية.

• هل الجمهور هو الذي يوجد المسرح أم العكس؟

- لا أتصور أن العملية منفصلة، فمتى أقدم عملاً قوياً مثل «اللؤلؤ بين الدشة والقفال» لا يمكن أن يكون مجرد لوحة انضباطية تقدم بطريقة توثيقية، فالفنان الحقيقي هو الذي يقدم عملاً صادقاً.

• ما رأيك في تقطير النص؟

- عندما أجد قصة مناسبة أترجمها، كرواية جون شتاينبك التي سميتها «الحادث والكائن»، وهذه القصة التي تدور أحداثها في قرية مكسيكية تتحدث عن مهنة الغوص عن اللؤلؤ، وقد قدمتها في مهرجان الخليج الثالث في أبو ظبي، وكانت مسرحية لكل المسرحيين.

لهذه المسرحيات، التي كتبها مؤلفون ليسوا مؤهلين للكتابة للطفل، ولا المخرجون على دراية كاملة لرسالة مسرح الطفل، ولا الأولياء مدركين لما يطرأ لأبنائهم، لذلك في سنة من السنوات طلبت

من مجلس الأسرة والطفل الالتفات إلى هذه الملحمة والإشراف على ما ينتج للطفل، لاسيما أن الطفل يحتاج إلى من يخصص له الكثير من الوقت والجهد.

• ما ردك على من يقول إن المسرح القطري اندثر بعد أن كان مزدهراً؟

- صحيح أن المسرح في الثمانينيات والتسعينيات كان مزدهراً جداً، لأنه كان هناك عدالة وانصاف وتكريم، لذلك شاركنا في العديد من المهرجانات وحصلنا على العديد من الجوائز، وقدمنا أعمالاً عربية لا تزال تذكر، ولكن المسرح أصبح يعاني من سوء التقدير وعدم الإنصاف، لذلك اندثر، فهل يعقل أن يحصل العمل المسرحي الواحد على ١٢٠ ألفاً ويخصص لأصحاب الشركات التي تنتج المسرحيات مليون و٢٠٠ ألفاً؟.. هنا انتكس المسرح، وأنا أجزم أن من يملكون تلك الشركات لا يمتلكون لاهوية ولا روح هذا المسرح، ويرجع

ذلك إلى سوء الإنصاف وعدم تقدير المسؤولين.

• شغلت منصب مدير مركز التراث الشعبي لدول الخليج ورئيس تحرير مجلة المأثورات الشعبية في الفترة ١٩٨٦-٢٠٠٥م، ما الأهداف التي وضعتها وما الإنجازات؟

- كان من أهدافي إدارة المركز توعية المجتمع الخليجي بأهمية توثيق التراث الخليجي، ولم تترك هذا الأمر للاجتهادات الفردية، بل كان يخضع لمقاييس عالمية متعارف عليها.

ومن الأهداف كذلك ابتعاث أشخاص مدربين بشكل جيد إلى جميع دول مجلس التعاون وإيجاد مراكز بديلة وأفرع للمركز، وقد وضعنا أسساً للبحث في التراث الشعبي وجمع المادة وتوثيقها، كما أصدرنا أعداداً كثيرة من الدراسات والبحوث التي لا تزال تستخدم







## الفنان القطري لم يظلم

### جوائز

حصل على عدة جوائز منها أفضل تقنية في الدورة الثانية لمهرجان قرطاج عام ١٩٨٥، وجائزة أفضل نص عن «نزلة البحر» في مهرجان شباب مجلس التعاون عام ١٩٨٩، وكرم كرائد مسرحي في مهرجان الخليج الثاني عام ١٩٩٠، ونال جائزة أفضل عمل مسرحي متكامل في مهرجان الخليج السادس عام ٢٠٠٠، وأفضل إخراج في مهرجان الخليج السابع عام ٢٠٠٢، كما حصل على جائزة الدولة التقديرية في مجال المسرح عام ٢٠٠٧.

#### • كيف تتعامل مع النقد؟

- أحترم النقد كثيراً، ولكن ٩٠٪ من الذي ينشر في الصحف مقالات انطباعية وإخبارية وليس نقداً، باستثناء ما يكتبه الدكتور حسن رشيد.

#### • ما النقد الذي وجه لك ولم تنسه؟

- في إحدى المسرحيات حصلت على جائزة أحسن إخراج وأحسن عمل، وبعد المسرحية كانت هناك ندوة، وقد تحدث فيها الأستاذ يوسف حمدان واستنكر هذا العمل.

#### • كيف يمكن للمبدع أن يساهم في

#### تنوير المجتمع؟

- أن يكون صادقاً مع نفسه، وقريباً وملتجماً بمجتمعه، ومثال ذلك ما قدمته في عملي الأخير «اللؤلؤة بين الدشة والقفال»، فقد ترجمت فيه مرحلة تاريخية ناضجة قد تتكرر، فاللؤلؤ مواز للبتروول، وكل منهما ثروة قد تنفذ، ومن هنا يبدأ دوري في إبقاء القضية حية لا تموت وطرحها بصيغة فنية مبدعة.

#### • هل أنت مع أم ضد «الشلية»؟

- أنا مع الشلية، وأحاول أن أضم إلى شلتي

كل مبدع، وقد تتسع إلى ١٦٠ شخصاً.

#### • هل ظلم التلفزيون الفنان القطري؟

- الفنان القطري غير مظلوم، ولكن سياسة تلفزيون قطر عجيبة، فخلال مسيرته لم يستلم خلق فنانيين كالذين أصبحوا نجوماً في الساحة الخليجية، مثل غانم السليطي، عبدالعزيز جاسم، عبدالله عبدالعزيز، صلاح الملا، فالح فايز، ناصر محمد وغيرهم، ولماذا لا يزيد التلفزيون من إنتاج المسلسلات ليتيح لأكثر عدد من الفنانين أن يمثلوا أدواراً تناسبهم؟

#### • ماذا يعني لك،

• التراث - الجذور.

• المسرح - كل حياتي.

• الحكايات الشعبية - ذاكرة الوطن.

#### • ماذا ينقص الفنان القطري؟

- الرعاية والتقدير.

• ما الحلم الذي يراودك دائماً؟

- تقديم العمل الأفضل.

• كلمة أخيرة لمجلة الريان..

- أتمنى لكم التوفيق.